صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال في هؤلاء الموصوفين بما ذكر : هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله تعالى .

وأخرج الديلمي وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه وفي ذلك أيضا ما يقتضي أنهم كانوا تجارا وهو الذي يدل عليه ظاهر الآية لأنه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة إلا إذا كان تاجرا وروي ذلك عن ابن عباس .

أخرج الطبراني وابن مردويه عنه أنه قال : أما والله لقد كانوا تجارا فلم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهيهم عن ذكر الله تعالى وبه قال الضحاك وقيل : إنهم لم يكونوا تجارا والنفي راجع للقيد والمقيد كما في قوله : .

على لا حب لا يهتدي بمناره .

كأنه قيل : لا تجارة لهم ولا بيع فيلهيهم فإن الآية نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كأهل الصفة وأنت تعلم أن الآية على الأول المؤيد بما سمعت أمدح ولم نجد لنزولها فيمن فرغ عن الدنيا سند قويا أو ضعيفا ولا يكتفي في هذا الباب بمجرد الإحتمال عن ذكر الله بالتسبيح والتحميد ونحوهما وإقام الصلاة أي إقامتها لمواقيتها من غير تأخير والأصل أقوام فنقلت حركة الواو لما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت فقيل : إقام وعن الزجاج أنه قلبت الواو ألفا ثم حذف لاجتماع ألفين وأورد عليه أنه لا داعي إلى قلبها ألفا مع فقد شرطه وهو أن لا يسكن ما بعدها وأوجب الفراء لجواز هذا الحذف تعويض التاء فيقال : إقامة أو الإضافة كما هنا وعلى هذا جاء قوله : إن الخليط أجدوا البين وانجردوا وأخلفوك عدا الأمر الذي وعدوا فإنه أراد عدة الأمر وتأول خالد بن كلثوم ما في البيت على أن عدا جمع عدوة بمعنى ناحية كأن الشاعر أراد نواحي الأمر وجوانبه ومذهب سيبويه جواز الحذف من غير تعويض التاء أو الإضافة وإيتاء الزكاة أي المال الذي فرض إخراجه للمستحقين كما روي عن الحسن ويدل على تفسير الزكاة بذلك دون الفعل ظاهر إضافة الإيتاء إليها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تفسير إيتاء الزكاة بإخلاص طاعة الله تعالى وفيه بعد كما ترى وإيراد هذا الفعل ههنا وإن لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرينة لا تفارق إقامة الصلاة في عامة المواضع مع ما فيه من التنبيه على أن محاسن أعمالهم غير منحصرة فيما يقع في المساجد وكذا قوله تعالى : يخافون إلى آخره فإنه صفة أخرى لرجال أو حال من مفعول لا تلهيهم أو استئناف مسوق للتعليل وأيا ما كان فليس خوفهم مقصورا على كونهم في المساجد .

وقوله تعالى : يوما مفعول ليخافون على تقدير مضاف أي عقاب يوم وهوله أو بدونه وجعله

ظرفا لمفعول محذوف بعيد وأما جعله ظرفا ليخافون والمفعول محذوف فليس بشيء أصلا إذ المراد أنهم يخافون في في الدنيا يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار .

37 .

- لا أنهم يخافون شيئا في ذلك اليوم الموصوف بأنه تتقلب فيه الخ والمراد به يوم القيامة ومعنى تقلب القلوب والأبصار فيه اضطرابها وتغيرها أنفسها فيه من الهول والفزع كما في قوله تعالى : وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر أو تغير أحوالها بأن تفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر الأبصار مالم تكن تبصر أو بأن تتوقع القلوب النجاة تارة وتخاف الهلاك أخرى وتنظر الأبصار يمينا تارة وشمالا أخرى لما أن أغلب أهل الجمع لا يدرون من أي ناحية يؤخذ بهم ولا من